

# بَيْنَ النَّاطِرِينَ

استدراك

حول الناشي، الأكبر

كتبنا في المقالة الأولى من هذا البحث في عدد أغسطس من ٤٣٣ هـ الناشي، المذكور هو أبو العباس عبد الله محمد الأنباري شرشري، معترلي من الطبقة، توفي في مصر عام ٥٣٦ هـ - ٩١٥ م، واعتمدنا في تأسيس هذا الاسم وتاريخ وفاته على الأستاذ مكس هرتن (Horten) في كتابه المذاهب الفلسفية للتكلمين في الإسلام Die philosophischen Systeme der spekulativen Theologen im Islam. ص ٣٤٨.

ولكننا أخطأنا نحن شخصياً في التاريخ الهجري الموافق لعام ٩١٥ م، الذي يذكره الأستاذ هرتن، وإذن فليس علينا مسئولية في ذلك الخطأ الذي نعتذر عنه، ويكون الصواب هو عام ٣٠٣ هـ إذا قلنا رواية هرتن.

وإضافة التعريف بالناشي، المذكور وتحديداً لشخصيته، قول إنه الناشي، الأكبر واسمه هو كما ذكرنا مع تصحيح «شرشري» بـ «ابن شرشيري»، وهو معترلي وطالم كبير، ألف كتاباً على الخليل بن أحمد، حيث أخذ عليه «ما خرج فيه عن تقليد العرب إلى باب التعسف والنظر ونصب العلل على أوضاع الجدل»؛ ولناشي، أيضاً «قصيدة واحدة من أربعة آلاف بيت من قافية واحدة نونية منصوبة يذكر فيها أهل الآراء والنحل والمذاهب والملل، وله أشعار كثيرة ومصنفات واسعة في أنواع من العلوم»، (انظر المسودي: مروج الذهب، طبعة باريس، ج ٧ ص ٨٨٨ و٨٩٠)، وكانت وفاته حسب ما يقول المسودي - عام ٢٩٣ هـ - ٩٠٥ م وتؤيد شهادة المسودي بعلم الناشي، وتصانيفه في الآراء والنحل، ما قلناه عن مقابسات التوحيدى من تصنيفه في الرد على الفلاسفة؛ وليس هناك مجال كبير للشك في كلام التوحيدى لقرب عهده من الناشي، الأكبر - ويؤيد ذلك أيضاً ما قلناه ابن عساكر في كتابه «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري»، من أن الأشعري ألف كتاباً على الناشي، المذكور «في مذهبه على الأبناء والعنفات».

راجع أيضاً ما يأتي:

- 1 -- Goldziher في ZDMG (مجلة جمعية المستشرقين الألمانية) Bd. 65 - 1911 S. 351
- 2 -- W. Spitta: Zur Geschichte Abu-el-Hassan al-Asari's, Leipzig 1876-S. 64, 66.
- 3 -- Mehren: Exposé de la Réforme de l'Islamisme ... etc. tiré du Vol. II. des Travaux de la 3e. session du Congrès international des Orientalistes. p. 97